# غرابة المفردة القرآنية دراسة دلالية

صالح محمد صالح أحمد الحاج*

**ملخص:**

يتناول هذا البحث ظاهرة الغرابة في المفردة القرآنية ودلالاتها من خلال دقة القرآن الكريم في اختيارها بما يناسب السياق، والمقصود بغرابة المفردة هنا غرابة الاستعمال وندرته، وخروجه عن المألوف. ويقع البحث في مقدمة ومطلبين، تضمنت المقدمة: مفهوم الغرابة لغةً واصطلاحًا، وتناول المطلب الأول: غرابة المفردة في الفاصلة القرآنية، أما المطلب الثاني فتناول: غرابة المفردة القرآنية في غير الفاصلة، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

1- دقة اختيار القرآن الكريم للمفردة القرآنية الغريبة بما يتناسب مع السياق، فهي مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.
2- أن استعمال القرآن الكريم للمفردة القرآنية الغريبة يشير إلى غرابة المشهد والحدث وخروجه عن المألوف وغرابة المعنى الذي قصد إيصاله للمتلقي.

**الكلمات المفتاحية:** غرابة، دلالة، تركيب، سياق، مفردة، قرآن.

* طالب دكتوراه لغويات –كلية اللغات- جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية.

# Quranic Vocabulary Strangeness: A semantic Study

Saleh Mohammed Saleh Ahmed Al-Haj

**Abstract:**

In this research there is a strangeness phenomenon in the Quran vocabulary and its inferences through accuracy which Holy Quran chooses these vocabularies with suitable context. We mean here with 'STRANGENESS VOCABULARY 'is strangeness in usage which is rarely used and unfamiliar. The research is divided into introduction and two sections. In the introduction, the researcher discusses the concept of strangeness linguistically and terminologically. The first section explores the vocabulary's strangeness in the Quranic comma. However, the second part of the study is devoted to study the Quranic vocabulary's strangeness in non-comma position.

There results that are drawn from this research are as follows:

1- Accuracy Holy Quran to choose a strange vocabulary which is suitable with the context that is one of the phenomena miracles in the Holy Quran and its eloquence.

2-The research has reached that the using of Holy Quran for the Strangeness Quranic vocabulary indicates to the strangeness scene

**Key words:** Strangeness, Inference, Vocabulary, Quran, Structure, context.

## المقدمة: مفهوم الغرابة:

### الغرابة في اللغة:

مصدر غَرُبَ يَغْرُب غُرْبَة وغرابة[1]، ومن المعاني المشهورة لمادة (غَرَبَ): البُعْد[2]، كـ"الاغتراب من الوطن"[3]، والتغريب: وهو "النفي عن البلد"[4]، والإغراب: وهو "الإتيان بالغريب"[5]، ومنه قولهم تكلم الرجل فأغرب "إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره"[6]، والغريب: "الغامض من الكلام"[7]، وهو "البعيد عن الفهم"[8].

**الغرابة في الاصطلاح:**

عرَّفها الجرجاني تـ(816هـ) بأنها: "كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى، ولا مأنوسة الاستعمال"[9]. ويظهر من التعريف السابق أن غرابة الكلمة عند اللغويين والبلاغيين تعني أنها وحشية، وغير مأنوسة الاستعمال، وهي بذلك مخالفة لفصاحة الكلام. وغرابة المفردة في القرآن الكريم ليست بهذا المعنى الذي ذكروه؛ لأنه كلام الله ووحيه ومعجزته، وهو أفصح الكلام، وأبلغه، وأصدقه؛ إنما المقصود بالغرابة والغريب في القرآن الكريم الغموض في معنى اللفظة؛ يقول الرافعي تـ(1365هـ): "وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب؛ وليس المراد بغرابتها أنها مُنكرة أو نافِرة أو شاذة، فإنَّ القرآن منزَّه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربَة في التأويل؛ بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس"[10]؛ وذلك إما لأنها جاءت بلغة غير مشهورة لقبيلة من القبائل المتعددة، أو لتطور دلالته وانتقالها إلى معنى جديد كالألفاظ التي سميت بـ(الألفاظ الإسلامية)، مثل: الصلاة والصوم والزكاة وغيرها، أو لقلة استعمال اللفظة مما يجعلها غريبةً، وقد تكون الغرابة أيضًا لألفاظ معروفة مستعملة، إلا أنَّ الغرابة فيها جاءت من استعمال النظم القرآني لها في تركيب أو سياق لا عهد للعرب بهما[11].

فمفهوم الغرابة في هذا البحث يُقصد به: غرابة الاستعمال وندرته، وخروجه عن المألوف؛ فليس الهدف من الغريب التعمية على المتلقي، وإنما جذب انتباهه، بحيث "إذا سمعه السامع تحفز وتشوق لمعرفة معناه، وبدهي أن الناس جميعًا ليسوا سواء في معارفهم، فما يسهل على بعضهم، نجده يصعب على آخرين"[12].

وقد تناول علماؤنا الأجلاء (غرابة المعنى المعجمي) فيما يُسمى بكتب (الغريب) منذ القرون الهجرية الأولى، إلا أن كتبهم ضمت (الغريب) من المفردات وغيره ولم يتطرقوا لدلالاتها وعلاقتها بالسياق وسبب اختيار النظم القرآني للمفردة الغريبة في موضع دون غيره[13].

**المطلب الأول: غرابة المفردة في الفاصلة القرآنية:**

يختار النظم القرآني بعض المفردات الغريبة دون غيرها في الفاصلة القرآنية، وهي بذلك تحقق انسجامًا مع الفواصل المجاورة لها، وتفيد دلالات عميقة في سياقها لا تفيده مرادفاتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ [النجم:21-22]. فمعنى ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾: ناقصة جائرة ظالمة عوجاء غير عادلة، وضِزْتُه حَقَّه أي مَنَعْتُه[14]، وليس لها من انسيابية النطق وجمال الوقع ما للكلمات المرادفة لها، فهي كلمة غريبة في النطق، غير متداولة على الألسن، ثقيلة من حيث بنيتها وطبيعة أصواتها.

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن سبب اختيار النظم القرآني لهذا اللفظ (ضيزى) في هذا الموضع هو مراعاة فواصل السورة التي هي الألف. بيد أن النظم القرآني لا يراعي الأمور اللفظية على حساب المعنى، وإنما يضع المعنى في المقام الأوّل قبل أي اعتبار آخر.

وعند إنعام النظر في سياق الآية، نجد أن هذه المفردة هي الأنسب في سياقها، فغرابة الكلمة بلفظها الغريب وبإيقاعها وجرسها واجتماع حروفها يناسب غرابة هذه القسمة التي أنكرها القرآن الكريم[15]، وجعل فيها المشركون البنات لله ولهم الذكور. فالسياق الذي ورد فيه اللفظ سياق غرابة موضوعية؛ فناسب ذلك الإتيان بلفظ غريب في معناه وجرسه، يقول الدكتور عبدالعظيم المطعني: "وقسمة الإناث للهِ سبحانه والذكور للكافرين قسمة غريبة فدل عليها بأغرب لفظة عرفتها لغة العرب"[16]. وأصوات الكلمة تسهم في تصوير

معناها، فصوت (الضاد) بما فيه من تفخيم وإطباق، وصوت(الزاي) بما فيه من صفير وجهر؛ يوحيان بأن الجور في هذه القسمة لا مزيد عليه[17].

وكذلك فإن بنية الكلمة (ضيزى) فضلًا عن احتياج الفاصلة لها تحكي صورة الجور والظلم في هذه القسمة، ففيها مقطعان ومدّان، أحدهما مدّ ثقيل، والآخر مدّ خفيف، وكأنهما يصوِّران ميزانًا اختلت كفتاه: يحكي المقطع الأوّل وما فيه من مدّ ثقيل بالياء نحو الأسفل /ضيـ/ هبوط إحدى الكفتين نحو الأسفل وثقلها، ويحكي المقطع الثاني وما فيه من مدّ خفيف نحو الأعلى بالألف/زَى/ ارتفاع الكفة الأخرى نحو الأعلى وخفَّتها، وكأن هذين المدّين يمثِّلان صورة مرئية للجور والظلم[18].

وطريقة نطق الكلمة وهيئة الفم حال النطق بها له أثره في إبراز دلالة الكلمة ومعناها؛ إذ يُلاحظ أن النطق بـ(الضاد) الذي يخرج من حافة اللسان مما يلي الأضراس مصحوبًا بالكسرة الطويلة (ياء المدّ) يجعل الفم منفتحًا انفتاحًا أفقيًّا بدرجة كبيرة أشبه بهيئة المشمئز من الشيء[19]، ويزداد الشبه بهذه الهيئة حينما ينتقل الفم فجأة من نطق (الضاد) بحركتها (الكسرة الطويلة) التي هي (ياء المدّ) إلى نطق (الزاي) ذات الفتحة الطويلة (الألف)، ما يؤدّي إلى انتقال الفم من حالة الانفتاح الأفقي العرضي إلى الانفتاح الرأسي الطولي، فطريقة نطق الكلمة تساعد على رسم دلالة النفور والاشمئزاز على وجه الناطق بالكلمة من قول هؤلاء الكفار وعقولهم الفاسدة التي سوّغت لهم أن يكون لله تعالى الإناث، على حين لا يرضون بالإناث لأنفسهم فيتخلصون منهن بالقتل والوأد[20].

من العرض السابق يتبين أن (ضيزى) بغرابة لفظها وأصواتها ومقاطعها وطريقة نطقها؛ أتت لتحقق دلالة مهمة في سياقها لا تؤدّيها غيرها، ما يؤكِّد قول ابن عطية تـ(542هـ): "وكتاب الله تعالى لو نُزِعت منه لفظة، ثمّ أُدير لسان العرب في أن يوجد أحسن

منها لم يُوجَد، ونحن تَبِينُ لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع؛ لقصورنا عن مرتبة العرب - يومئذ - في سلامة الذوق، وجودة القريحة، وميز الكلام"[21].

ومثله قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ [المدثر: ٤٩ –٥١]. وردت كلمة ﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾ وحيدة في القرآن في هذا الموضع، وهي كلمة غريبة قليلة الاستعمال، فهل لغرابتها من علاقة بالسياق؟ وهل لها من دلالة تناسبه؟

وردت عدة معاني لهذه اللفظة في معاجم اللغة، منها: الأسد[22]، والرماة من الصيادين[23]، والشجاع[24]، وجماعة الرجال الأشداء، وأول سواد الليل وشدّته[25]، وحِس الناس وأصواتهم[26]. والقَيْسَرِيّ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ المنيع[27].

وقَسْوَرَة على فَعْوَلَةٌ اسم مشتق مِنَ القَسْر، وهو القهر والغلبة على الكره [28]. ويقال للأسد أو للصائد قسورة، وهو من القسر أيضًا لأنه يقسر الصيد ويقهره[29].

ولم يخرج المفسرون في تفسيرهم للكلمة عن معناها اللغوي[30]، حين شبههم -سبحانه- في جهلهم وبلادتهم بالحمر الوحشية التي لا تعقل شيئًا، وهذا غاية في الذم لهؤلاء المشركين الّذين ينفرون من الهدى ومن سماع القرآن كنفور الحمر الوحشية إذا خافت من شيء[31].

وتتآزر عناصر السياق مجتمعة لتبرز دلالة الشِدّة التي تعطيها لفظة ﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾: الشِدّة في نفورهم وإعراضهم ابتداءً من الاستفهام الإنكاري التعجبي ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾؟ ثُمّ الصورة المضحكة التي رُسِمت لهم في التشبيه التمثيلي مثيرةً السخرية والتعجب من أمرهم الغريب، حيث شبههم في شِدّة نفورهم وإعراضهم بالحمر الوحشية

التي تنفر من شيءٍ يخيفها، ووجه الشبه المتعدد الجامع بينهما يتمثل في: شِدّة الجهل والبلادة والخوف والاضطراب والنفور والفرار في كل اتجاه، فلا إرادة معها، ولا اختيار لها في الوجهة التي تأخذها في فرارها، وهي صورةٌ مجسّمةٌ ترسم خوفهم وإعراضهم وحالة نفوسهم المضطربة التي فقدت السيطرة على أعصابها، فولّت هاربة في كل ناحية [32]. يقول الزمخشري تـ(538هـ): "وفي تشبيههم بالحمر: مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بيّن...، وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل. ولا ترى مثل نفار حمير الوحش واطرادها في العدو إذا رابها رائب، ولذلك كان أكثر تشبيهات العرب في وصف الإبل وشِدّة سيرها بالحمر، وعدوها إذا وردت ماء فأحست عليه بقانص"[33].

وقد آثر التعبير القرآني لفظة ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بـ(السين والتاء) على (نافرة)؛ للمبالغة في وصف شِدّة نفورها، فإن في الاستفعال قدرًا زائدًا من الطلب على الفعل المجرد، أي: نافرة نِفارًا قويًّا، فهي تعدو بأقصى سرعة العدو، وقد استنفر بعضها بعضًا وحضه على النفور، كأنها تواصت بالنفور وتواطأت عليه[34].

وقد قرأ الجمهور ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بالكسر[35]، فأسند الاستنفار إليها بدلًا من أن يسند الاستنفار إلى من استنفرها، فيُقال: (مستنفَرة)، وفي هذا إشارة إلى أن ذلك طبيعة كامنة فيها، وغالبة عليها، وأن من شأنها النفور دائمًا، وأن بعضها يستدعى بعضًا إلى هذا النفور بسبب أو بدون سبب. إنها ذات طبيعة وحشية، لا تأنس في ظلّ من سكينة أبدًا، وهؤلاء المشركون النافرون من وجه الحق، هم وهذه الحمر المستنفرة سواء. ففي طبيعتهم نفور ملازم كل دعوة إلى خير، وهم دائما يتبعون دعوة أول ناعق يدعوهم إلى النفور من

الحق[36]. وقرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم (مستنفَرة) بفتح الفاء[37]، فالمعنى: أن القسورة استنفرها، وحملها على النفور ببأسه وشِدّته[38].

وقد علل بعض علمائنا الأجلاء اختيار التعبير القرآني للفظ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾، ومنهم الخطيب تـ(1390هـ) الّذي يقول: "شبه القرآن بالقسورة، لما للقسورة من هيبة، تملأ القلوب، وتملك المشاعر، ثم هو إلى مهابته وسطوته، بعيد عن الدنايا، عفَّ عن القذر لا يأكل الميتة، ولو مات جوعًا! ولم يسمّ القرآن الأسد أسدًا، وإنما سماه ﴿قَسْوَرَةٍ﴾، ليكسوه بهذا الاسم ذي الجرس الموسيقى القوي هيبةً إلى هيبة، وعظمةً إلى عظمة، الأمر الذي لا يحققه لفظ أسد الضامر المبتذل على الأفواه لكثرة تردده"[39]. ويقول ابن عاشور تـ(1393هـ): "وعلى هذا فهو تشبيه مبتكر لحالة إعراض مخلوط برُعب مما تضمنته قوارع القرآن فاجتمع في هذه الجملة تمثيلان. وإيثار لفظ قسورة هنا لصلاحيته للتشبيهين مع الرعاية على الفاصلة"[40].

ويقول الدكتور عبدالعظيم المطعني: "فـ(القسورة): الصياد أو الأسد. وهما أكثر من لفظ: (قسورة) دورانًا على الألسن وورودًا في الاستعمال. وهذا مناسب لغرابة نفور العصاة عن الدعوة إلى الطاعة والهدى"[41].

ويبدو للباحث من خلال ما سبق وبتأمل الآية والسياق أن التعبير القرآني اختار هذه اللفظة ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ وهي كلمة غريبة قليلة الاستعمال لتناسب غرابة نفور هؤلاء من الحق

الذي فيه فوزهم في الدنيا والآخرة، وكذلك لتدلّ بمعناها المعجمي القوي على شِدّة نفورهم وإعراضهم، بالإضافة إلى ما تحققه من تناسب صوتي وإيقاعي في الفاصلة.

ومن المفردات الغريبة التي جاءت فاصلة: ﴿أَبَابِيلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٣ – ٥].

فقد جاءت كلمة ﴿أَبَابِيلَ﴾ وحيدة في القرآن الكريم فلم تتكرر في غير هذا الموضع، وهي أيضًا كلمة غريبة قليلة الاستعمال في كلام العرب، ويتضح ذلك من إجابة ابن عباس على مسائل ابن الأزرق[42].

وقد ذهب اللغويون إلى القول بأن معناها: جماعات كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضًا[43]. وترى بنت الشاطئ أن تكرار الباء واللام في ﴿أَبَابِيلَ﴾ يعطيها معنى البلبلة، وهي: الاختلاط والاضطراب، والبلبال، وهو: الهم الشديد يضطرب له البال من كثرة الوساوس[44]. واختلف اللغويون في مفرده، فذهب أبو عبيده تـ(209هـ) إلى أنه جمع لا مفرد له من لفظه[45]. ونقل الفراء تـ(207هـ) عن بعض اللغويين أنّ له مفردًا، واختلفوا فيه، فقالوا: إبّيل كسكين وسكاكين، وقال بعضهم: إبول كعجول وعجاجيل، وقال آخرون: إبّال كدينار ودنانير، وقيل: إبالة، وقيل: هو اسم جمع[46].

ولم يبتعد المفسرون في تفسيرهم لـ﴿أَبَابِيلَ﴾ عن معناها اللغوي، يقول الطبري تـ(310هـ): "وأرسل عليهم ربك طيرًا متفرقة، يتبع بعضها بعضًا من نواح شتى"[47].

وقد اختلف المفسرون في مصدرها فذهب جمهورهم إلى أنها طيرٌ أُخرِجت من البحر، أو جاءت من قبل البحر[48]. أو أنها من طير السماء، أو أنها من طير الأرض[49]. واختلفوا في

صفتها وشكلها، فقال بعضهم: كانت بيضاء لها رؤوس كرؤوس السباع، لم تر قبل يومئذ ولا بعده، وقال آخرون: كانت سوداء. وقال آخرون: كانت خضراء، لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكفّ كأكفّ الكلاب[50]. وقيل: غير ذلك[51].

ولا يتفق الباحث مع المفسرين فيما ذهبوا إليه في وصفها، إلا إنه يمكن الأخذ منه أنها طيرٌ غريبة الشكل لم ير مثلها من قبل، خارجةٌ عن مألوف الطير، يقول الخطيب: "أما جنس هذا الطير، وصفته، وأما الأحجار وصفتها فذلك ما لا يعلمه إلا الله، والبحث عنه رجم بالغيب"[52].

وكما اختلف المفسرون في وصفها اختلفوا في عملها، فيرى جمهور المفسرين أن كلّ طير يحمل ثلاثة أحجار: حجرين في رجليه، وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها وكان الحجر يُصِيب رأس الإنسان، فيخرج من دبره، فيسقط ويموت، وكان إِذا وقع على جانب منه خرج من الجانب الآخر، فتساقطوا فِي الطَّرِيق وهلكوا جميعًا، وأضحوا كزرع أكلته الدواب فراثته، فيبس وتفرّقت أجزاؤه؛ شبَّه تقطُّع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم، وتفرّق أجزاء أبدانهم بها، بتفرّق أجزاء الروث، الذي حدث عن أكل الزرع. وهرب أبرهة فجعل كلما قدم أرضًا تساقط بعض لحمه، حتى أتى قومه، فأخبرهم الخبر، ثُمّ هلك[53].

وذهب بعض المفسرين المتأخرين إلى محاولة تفسير هذه الحادثة وفق مألوف سنن الله بأن هذه الطير كانت تحمل أنواعًا من جراثيم بعض الأمراض، فإذا وقع على أحدهم أُصيب بالجدري أو الحصبة[54]. أو أن هذه الحجارة من الطين اليابس المسموم الذي تحمله الرياح، فيعلق بأرجل هذا الطير، فإذا اتصل بجسم دخل في مسامّه، فأثار فيه قروحًا تنتهى بإفساد الجسم وتساقط لحمه[55].

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه سيد قطب تـ(1385هـ) من أنه لا ضرورة لتأويلها بأنها تصوير لحال هلاكهم بمرض الجدري أو الحصبة؛ لأنه لا يتفق مع ما روي من آثار الحادث بأجسام الجيش وقائده، فهذا الحادث بالذات، قد جرى على أساس الخارقة غير المعهودة، وأن الله أرسل طيرًا أبابيل غير معهودة تحمل حجارة غير معهودة، تفعل بالأجسام فعلًا غير معهود. وهو ما يتفق مع سؤال التعجب من كيفية الحادث، والتنبيه إلى دلالته العظيمة الذي بدأت فيه السورة: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[الفيل: ١]. [56]؟ فلم يقل سبحانه: (ألم تر ما فعل)؟

مما سبق يتضح أن التعبير القرآني اختار هذ اللفظ الغريب القليل الاستعمال ﴿أَبَابِيلَ ﴾ ليناسب غرابة هذه الطير: غرابة الوصف، وغرابة الفعل، وليناسب جو الحادث الغريب والخارج عن المألوف أيضًا.

ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٨٨ – ٩١].

فقد وردت كلمة ﴿إِدًّا ﴾ في اللغة بعدة معانٍ، منها: الأمر العظيم الفظيع[57]، والثقل والمشقة[58]، والقوة والغلبة[59]، والتثني والعوج[60]، والعَجب[61]،وندود الناقة وشرودها[62]، وأدّت الإبل تئد أدًّا إذا حنت إلى أوطانها فرجعت الحنين في أجوافها[63].

وقد ذهب المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ إلى أن معناه: لقد جئتم شيئًا كبيرًا عظيمًا من القول منكرًا[64]. فالآيات تتحدث عن أمر عظيم من أمور

العقيدة وهو الشرك بالله، وفيها الرد على هؤلاء الكفرة المتفوهين بمثل هذه القولة العظيمة، وهم كفار العرب الذين قالوا: الملائكة بنات الله، واليهود القائلون: عزير ابن الله، والنصارى القائلون: المسيح ابن الله [65].

وقد اختار النظم القرآني التعبير بـ ﴿إِدًّا﴾ على غرابتها وقلة استعمالها؛ لتناسب موقف التعجب والاستغراب من قولهم هذا، ولما تحمله الكلمة من دلالات معجمية قوية، تناسب حجم جرمهم وإثمهم في شركهم وكفرهم بادعائهم اتخاذه -سبحانه- الولد، فيتبادر إلى الذهن عند قراءة الآية أو سماعها دلالات: العظم والمشقة، والثقل، والعوج، والتعجب، والندود، والشرود، والفظاعة، والبشاعة، وعلو الصوت وارتفاعه.

يُضاف إلى ما سبق أن ﴿إِدًّا﴾ تحمل دلالة صوتية قوية نابعة من تشديد صوت (الدال) الشديد المجهور الذي يوحي بمعاني القوة والشدّة بما يناسب قولهم هذا، كما أنها تحقق تناسبًا صوتيًّا مع فواصل الآيات السابقة واللاحقة لها.

وسياق الآية يتآزر بعضه مع بعض في الإنكار على هؤلاء الكفرة والتشنيع عليهم، ومن ذلك العدول من خطاب الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾ إلى الحضور في قوله: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا﴾؛ لأن توبيخ الحاضر ومواجهته بجرمه أبلغ في الإهانة[66]، ففيه "ردٌّ لمقالتهم الباطلة وتهويلٌ لأمرها بطريق الالتفات المبني عن كمال السخط وشدة الغضب المُفصِح عن غاية التشنيع والتقبيح وتسجيلٌ عليهم بنهاية الوقاحة والجهل والجراءة"[67].

والآيات اللاحقة تسهم في إبراز دلالة شدة الإنكار عليهم والتعنيف بهم، استعظامًا للكلمة وتهويلًا من فظاعتها وتصويرًا لأثرها في الدين وهدمها لأركانه وقواعده، في قوله:

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدًا ﴾، فقد ذكر من المحسوسات من انفطار السماوات وانشقاق الأرض وهدِّ الجبال، وهن أصلب الأشياء وأشدّها؛ ليعرفوا عظم ما قالوا فيه، وفيه استعظام للكلمة وتهويل من فظاعتها وتصوير لأثرها في الدين وهدمها لأركانه وقواعده[68]، وكأنه -سبحانه وتعالى- يقول: "أفعل هذا بالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبًا مني على من تفوه بها لولا حلمي وأني لا أعجل بالعقوبة"[69]. قال ابن عباس وكعب: "فزعت السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول، وغضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا: ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًا ﴾"[70].

يقول سيد قطب: "إن جرس الألفاظ وإيقاع العبارات ليشارك ظلال المشهد في رسم الجو: جو الغضب والغيرة والانتفاض! وإن ضمير الكون وجوارحه لتنتفض، وترتعش وترجف من سماع تلك القولة النابية، والمساس بقداسة الذات العلية، كما ينتفض كل عضو وكل جارحة عند ما يغضب الإنسان للمساس بكرامته أو كرامة من يحبه ويوقره. هذه الانتفاضة الكونية للكلمة النابية تشترك فيها السماوات والأرض والجبال. والألفاظ بإيقاعها ترسم حركة الزلزلة والارتجاف"[71].

**المطلب الثاني: غرابة المفردة القرآنية في غير الفاصلة القرآنية:**

تقع المفردة القرآنية غريبة في الآية في غير الفاصلة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ [يوسف: 10]. وقوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٥]. فغيابة مأخوذة من الغيب، وهو: خلاف الشهادة، وهو كل ما غاب عن الإنسان سواء أكان محصلا في

القلوب أم غير محصل[72]. وكلُّ شيء غَيَّب عنك شيئًا فهو غَيابةٌ[73]. وغيابة كل شيء: ما سترك منه[74] وغيابة البئر: قعرها[75]. قال الهروي تـ(401هـ): "غيابة الجب: شبه لجف أو طاق في البئر فويق الماء يغيب الشيء عن العيون"[76].

أما الجُبُّ: فهو مأخوذ من الجَبّ: وهو قطع الشيء من أصله كجبِّ النخل، واستئصال السَّنام من أصله، وبَعيرٌ أَجَبُّ: ليس له سنام[77]، قال النابغةُ:

ونُمسِك بَعده بِذُنابِ عَيشٍ ... أَجَبِّ الظَّهرِ ليس له سَنامُ [78]

وجَبُّ الخُصَى: استئصال ما هناك[79].

والجُبُّ: البئر غير المطوية، سُميت بذلك؛ لأنها قُطعت من الأرض قطعًا[80]. وقيل: هي البئر الواسعة كثيرة الماء بعيدة القعر[81].

ولم يبتعد المفسرون كثيرًا في تفسيرهم لهذه الآية عن معناها المعجمي الذي تم الحديث عنه أعلاه، فمعنى غيابة الجب: قعر البئر وأسفله وموضع مظلم منه لا يلحقه نظر الناظر[82].

والسؤال الّذي يتبادر إلى الذهن هنا: ما سر اختيار التعبير القرآني هذا التعبير غير المألوف (غيابة الجب) بدلًا من التعبير الشائع (قعر البئر)؟ وقد استعمل البئر في مواضع أخرى منها: قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

إننا نجد لفتات رائعة تحاول الإجابة عن هذا التساؤل، منها قول الطبري في تفسيره ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾: "وألقوه في قَعْرِ الجبِّ، حيث يَغيبُ خبره"[83]. فهو يشير ضمنًا إلى المناسبة بين ﴿غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ وحرصهم على تغييب خبره.

وللماوردي تـ(450هـ) لفتةٌ رائعةٌ في تعليل ذلك، بقوله: "وفي تسميته ﴿غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ وجهان: أحدهما: لأنه يغيب فيه خبره. والثاني: لأنه يغيب فيه أثره"[84].

ويرى الشوكاني تـ(1031هـ) أن الجمع "بين الغيابة والجبِّ مبالغة في أن يلقوه في مكان من الجبِّ شديد الظلمة حتى لا يدركه نظر الناظرين"[85].

والذي يراه الباحث هنا أن التعبير القرآني اختار هذا التعبير ليناسب السياق، سياق التآمر والكيد من إخوة يوسف، ويصوِّر حرصهم على تغييبه والتخلص منه، وما يعتمل في نفوسهم من الحقد على يوسف، والغيرة من حب والدهم له. فالتعبير مكون من لفظين:

الأول:﴿ غَيَٰبَتِ ﴾ (غيابة): فيه معنى التغييب، تغييب يوسف عن أبيه وعن أنظارهم.

الثاني: ﴿ ٱلْجُبِّ ﴾: استعارة من الجَبّ الذي هو القطع والاستئصال[86]، ففيه إشارة إلى حرصهم على قطع يوسف من شجرة عائلتهم واستئصاله، وإبعاده عنهم، كما قال الله على لسانهم في موضع آخر من السورة: ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾[يوسف: ٩].

ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وردت في الآية الكريمة لفظة غريبة قليلة الاستعمال، وهي ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾، وقد اختلف العلماء في أصلها ومعناها، فقال الفراء في ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾: "لم يتغير بمرور السنين عليه، مأخوذ من السنة، وقد قالوا هو مأخوذ من قوله: ﴿ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[الحجر: ٢٦]. يريد:

متغير. فإن يكن كذلك فهو أيضًا مما أبدلت نونه ياء. ونرى أن معناه مأخوذ من السنة أي لم تغيره السنون"[87]، ويقول النيسابوري تـ(850هـ): "﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ لم يتغير. وأصله من السنة، أي لم تأت عليه السنون؛ لأن مرّ السنين إذا لم يغيره فكأنها لم تأت عليه"[88].

ويرجح الباحث ما ذهب إليه أبو عبيدة والسجستاني تـ(330هـ)، والهروي تـ(401هـ) إلى أن معناه التَّغَيُّر والفساد من طول مر السنين ومضي الأعوام عليه وليس من الأسن وتغير الريح، ولو كانت منها لكانت ولم يتأسن[89].

وسياق الآية يتحدث عن إحياء الله لعُزيرٍ بعدما أماته مائة عام وكيف أن طعامه– الذي كان التين والعنب والعصير- لم يتغير فيحمُض التين والعنب، ولم يختمر العصير، فهما حُلوان كما هما. فكان التين أو العنب كأنه قد قطف من ساعته، والعصير كأنه قد عصر أو اللبن قد حلب من ساعته[90].

وتم تقديم الطعام على الشراب في الآية؛ لأن التغير أسرع في الطعام من الشراب، فتقديمه يناسب سياق بيان قدرة الله في حفظه الطعام كل هذه الفترة، وهو الأسرع إلى العفن والفساد[91].

ففي الآية الكريمة اختار التعبير القرآني ﴿يَتَسَنَّهۡ﴾ بدلًا من اللفظ الشائع يتغير، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا: ما سبب هذا الاختيار؟

يجد الباحث إشارات لدى بعض المفسرين لتعليل هذا الاختيار، منها محاولة ابن جزي تـ(741هـ) الإجابة عن هذا السؤال بقوله: "قيل كان طعامه تينًا وعنبًا وأن شرابه كان عصيرًا ولبنًا لم يتسنه معناه: لم يتغير، بل بقي على حاله طول مائة عام، وذلك أعجوبة

إلهية"[92]. ويقول النيسابوري: "فعظم تعجبه حيث رأى ما يسرع إليه التغير وهو الطعام والشراب باقيًا"[93].

ويدلي الشوكاني برأيه بقوله: "إنما ذكر سبحانه عدم تغير طعامه وشرابه بعد إخباره أنه لبث مائة عام، مع أن عدم تغير ذلك الطعام والشراب لا يصلح أن يكون دليلًا على تلك المدة الطويلة، بل على ما قاله من لبثه يومًا أو بعض يوم، لزيادة استعظام ذلك الذي أماته الله تلك المدة، فإنه إذا رأى طعامه وشرابه لم يتغير مع كونه قد ظن أنه لم يلبث إلا يومًا أو بعض يوم زادت الحيرة وقويت عليه الشبهة، فإذا نظر إلى حماره عظامًا نخرة تقرر لديه أن ذلك صنع من تأتي قدرته بما لا تحيط به العقول، فإن الطعام والشراب سريع التغير. وقد بقي هذه المدة الطويلة غير متغير، والحمار يعيش المدة الطويلة. وقد صار كذلك: فتبارك الله أحسن الخالقين"[94].

والذي يراه الباحث هنا أن التعبير القرآني اختار هذا التعبير الغريب الخارج عن المألوف ليناسب التعجب واستعظام هذا الحدث الغريب غير المألوف الذي يتمثل في إماتة عزير مائة عام وبقاء طعامه وشرابه هذه المدة الطويلة بلا تغير ولا فساد. وفيه إشارة بلفظه إلى مرور السنين والأعوام وتطاولها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦]. هذه الآية نزلت في يهود بني قريظة الذين تحالفوا مع الأحزاب، وناصروهم على المسلمين، فلما فشل الأحزاب في غزوتهم، ورجعوا إلى ديارهم، تحصن اليهود بقلاعهم وحصونهم، وظنوا أنها مانعتهم من قوة الله[95].

وقد اختار التعبير القرآني في هذه الآية لفظ ﴿صَيَاصِيهِمْ ﴾ بدلًا من اللفظ الشائع

(حصونهم) التي استعملها في موضع آخر، هو قوله: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْ﴾[الحشر: ٢].

والصياصي مأخوذة من (الصيصة)، وهي تأتي في اللغة لمعانٍ عدة، فصيصية الثور قرنه، وصيصية الديك مخلبه الذي في ساقه؛ لأنَّها تمتنع بها وتدفع عن أنفسها. وصيصية القوم قلعتهم، والصياصي: شوك النساجين، ويُقال: جذ الله صيصيته، أي: أصله[96].

وانطلاقًا من هذا المعنى المعجمي ذهب المفسرون إلى أنَّ المقصود بـ﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾حصونهم وقلاعهم التي تحصنوا فيها[97].

فجاء التعبير القرآني بهذه اللفظة ﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾لتوحي بضعف حصونهم والتهوين من شأنهم، وللسخرية بهم والاستهزاء بحصونهم، فحين يسمع السامع ﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾ "تتوارد على ذهنه كل هذه الاستعمالات التي يعرفها العرب لـ (الصياصي) فهي إما أرجل ديكة ونتوء فيها، أو شوك للنساجين، أو قرون للحيوان، وغير ذلك مما يضيع معه أي تصور لقوة هذه الحصون ومناعتها... فكانت كلمة (الصياصي) أعون على السخرية والاستهزاء بحصونهم من مرادفها"[98]. وهو ما يؤيده سياق الآية اللغوي في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ﴾، الذي يوحي بقوة الأخذ والاستئصال، وقوله:﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾ الذي يوحي بضعف هؤلاء وهوانهم أمام قوة الله.

ويرى الباحث أن ﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾قد توحي أيضًا بالاستئصال والقطع بناءً على معناها اللغوي الذي منه أيضًا جذَّ الله صيصيه، أي: أصله[99]، وهو ما أشار إليه سياق الآية اللغوي في قوله تعالى: ﴿فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا﴾.

وقد يجمع النظم القرآني بين بعض المفردات الغريبة في سياق واحد، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [يوسف: ٨٥]. فإنه سبحانه أتى بأغرب ألفاظ القسم بالنسبة إلى أخواتها وهي (التاء)؛ لأنها أقلُّ استعمالًا، ثم عمد إلى محاذاتها بأغرب صيغة من صيغ الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر بالنسبة إلى أخواتها وهي ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ وحذف لا النافية السابقة لها، وأتمَّ المحاذاة والمناسبة في سياق الآية بالإتيان بلفظ ﴿ حَرَضًا ﴾ وهو أغرب لفظ من ألفاظ الهلاك[100]، فاقتضى حسن النظم أن تُحاذَى كل لفظة غريبة بلفظه من جنسها في غرابة الاستعمال؛ "توخيًا لحسن الجوار، ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الوضع، وتتناسب في النظم"[101]. ولما قصد النظم القرآني غير ذلك أتى بالألفاظ متداولة لا غرابة فيها، قال تعالى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، [النحل: ٣٨ ]، [النور: ٥٣]،[فاطر: ٤٢][102].

لقد حقق النظم القرآني في نظمه وتأليفه لهذه الآية تناسبًا لفظيًّا سياقيًّا في الجمع بين الألفاظ في الآية؛ مما يضفي على الآية اتساقًا وانسجامًا له وقعه وجماله على السامع والقارئ؛ إلا أنَّ ذلك ليس الأمر الوحيد هنا فالنظم القرآني أدَّى دلالات مهمة في سياقها، تعبر عن الموقف الخانق المعقد بين يعقوب -عليه السلام- وأبنائه:

الأولى: نفسية، تتمثل في إبراز حنق إخوة يوسف وغيظهم واستغرابهم من استمرار تعلق أبيهم بيوسف بعد سنين طويلة من تخلصهم منه، وضيق أنفسهم بهذا التعلق، وهذا ما يشير إليه سياق الآية، فبعد فقدان أخيهم بنيامين في مصر وعودتهم إلى أبيهم وإخباره بذلك، كان رده: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾ [يوسف: 84]. فهم يخبرونه عن فقد بنيامين فيرد عليهم بالتأسف على يوسف فكان ردهم عليه: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴾.

يُضاف إلى ذلك أنَّ النظم القرآني هنا يعكس حالة الإحراج والضيق والشعور بالذنب التي كان عليها إخوة يوسف، فإنَّهم شعروا بهذا الموقف ببشاعة جريمتهم، وخاصةً عندما رأوا معاناة والدهم الشيخ الكبير من آثار جريمتهم.

الثانية: التعبير عن غرابة موقف يعقوب – عليه السلام- في تعلقه بيوسف بعد سنين طويلة، واستغرابه منهم طلبهم نسيان الأب ابنه، فناسبت غرابة الألفاظ في التركيب غرابة موقفه.

**الخاتمة والنتائج:**

- أكّدَّ البحث دقة اختيار القرآن الكريم للمفردة القرآنية الغريبة بما يتناسب مع السياق؛ بحيث لا يسدّ غيرها مسدّها، فهي مظهر من مظاهر إعجاز القرآن وبلاغته.
- توصل البحث إلى أنَّ مفهوم غرابة الكلمة عند اللغويين والبلاغيين في كلام العرب مخالفتها للفصاحة لكونها وحشية وغير مأنوسة الاستعمال، أما في كتاب الله فهي إعجاز وبلاغة لما فيها من ندرة وتشويق بخروجها عن المألوف في الاستعمال مع مناسبتها للسياق الواردة فيه.
- توصل البحث إلى أنَّ كل السياقات الواردة فيها المفردة القرآنية الغريبة سياقات غرابة موضوعية، فجاءت المفردة الغريبة لتناسب هذه الغرابة في السياق. وتشير- كذلك- إلى غرابة الحدث أو المشهد الذي جاءت في سياق الحديث عنه، وتدلّ على استعظام الحدث الغريب وتهويله وندرته وخروجه عن المألوف.
- توصل البحث إلى أنَّ غرابة المفردة القرآنية في الفاصلة قد ولَّدَت دلالات جديدة مناسبة للسياق، منها: دلالة الجور والظلم والعوج، ودلالة الشِدّة والنفور

والإعراض، ودلالة غرابة الوصف وغرابة الفعل، ودلالة التعجب والاستغراب واستعظام الحدث، ودلالة العظم والمشقة، ودلالة الندود والشرود والفظاعة والإنكار، وغيرها. بالإضافة إلى ما تحققه من تناسب صوتي وإيقاعي مع الفواصل المجاورة لها.

- توصل البحث إلى أنَّ غرابة المفردة القرآنية في غير الفاصلة قد ولَّدَت دلالات جديدة مناسبة للسياق، منها: دلالة التغييب، والاستئصال والقطع، ومرور السنين وتطاولها، وغيرها، بالإضافة إلى إشارتها بلفظها إلى المعنى الذي يقصده السياق.
- يبرز استعمال القرآن الكريم للمفردات الغريبة في سياق واحد في الآية الأخيرة غرابة الموقف النفسي لإخوة يوسف بطلبهم من الأب نسيان ابنه، ويُصوِّر حنقهم وغيظهم وضيق أنفسهم من تعلق أبيهم بيوسف مع شعورهم بالذنب، كما يُصوِّر غرابة موقف يعقوب في استمرار تعلقه بيوسف مع تطاول السنين.

**الهوامش والإحالات:**

(1) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ . 2004م، ط4، ج2، ص647.

(2) ينظر: أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:321هـ)،، جمهرة اللغة، تحـ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص321، وإسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحـ: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ ـ 1987م، ط4، ج1، ص193.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ)، كتاب العين، تحـ: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، لبنان، د. ت، د. ط، ج4، ص410، وينظر:محمد بن مكرم ابن

منظور (تـ711هـ)، لسان العرب، تحـ: مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3، ج1، ص639.

(4) الجوهري، الصحاح ج1، ص191، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص639.

(5) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي(تـ817هـ)، القاموس المحيط، تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426هـ - 2005م، ط8، ص119.

(6) جارالله محمود بن عمر الزمخشري (تـ538هـ)، أساس البلاغة، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ ـ 1998م، ط1، ج1، ص696، 697.

(7) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص411، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص639.

(8) المعجم الوسيط، ج2، ص647.

(9) ينظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (تـ816هـ)، التعريفات، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ ـ 2003م، ط2، ص163، وينظر: محمد عبدالرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف(تـ1031هـ)،،تحـ: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ودمشق، 1410هـ، ط1، ص535.

(10)ينظر: مصطفى صادق الرافعي (تـ1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1393هـ-1973م، ط9، ص230.

(11)ينظر: صالح علي صالح النصيري، الغرابة الصوتية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2018م، ص10.

(12)فضل حسن عباس، الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، ع4،1409هـ ـ1989م، ص515، وينظر: صالح علي صالح النصيري، الغرابة الصوتية في القرآن الكريم، ص10.

(13)ينظر مثلًا: محمد بن عزيز السجستاني، كتاب غريب القرآن، والأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ومحمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن.

(14)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج7، ص53، وابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص813، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص883، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص367.

(15)ينظر: الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص230.

(16)عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: 1429هـ)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1413هـ - 1992م، ط1، ج2، ص448.

(17)ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، 1413هـ- 1993م، ط1، ص283.

(18)ينظر: الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص230، ومحمد سليمان العبد، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع/ 36، مجلد9، 1989م، ص107.

(19)ينظر: الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص230، وعبدالحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية، القاهرة، 1425هـ - 2004م، ط1، ص49.

(20)ينظر: الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص230، وعبدالحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ص49.

(21)أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي ابن عطية (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ط1، ج1، ص52.

(22)ينظر: محمد بن أحمد الهروي الأزهري (تـ:370هـ)، تهذيب اللغة، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ط1، ج8، ص305، وأبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (تـ:276هـ)، غريب القرآن، تحـ: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ، 1978م، ص498، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج2، ص791، وأبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى، المعروف بالراغب (تـ:502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحـ:

صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، 1412هـ، ط1، ص670، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص92.

(23)ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص791، وعبيد أحمد بن محمد والهروي،، الغريبين في القرآن والحديث(تـ:401هـ)، تحـ: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز– السعودية، 1419هـ - 1999م، ط1، ج5، 1539، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص670، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص92.

(24)ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج8، ص306، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص92، ومحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الزَّبيدي، الملقّب بمرتضى (تـ:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحـ: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام الكويت، ضمن سلسلة التراث العربي، 1413هـ-1993م، ج13، ص414.

(25)ينظر: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، (تـ:421هـ)،، الأزمنة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ط1، ص433، وأبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي الخازن، (تـ:741هـ)،، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ط1، ج4، ص367.

(26)ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ص498، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص356، والزَّبيدي، تاج العروس، ج13، ص412.

(27)ينظر: الفراهيدي، العين، ج5، ص75، والأزهري، تهذيب اللغة، ج8، ص306، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص93.

(28)ينظر: الفراهيدي، العين، ج5، ص75، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص670، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص91.

(29)ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ص498، والزَّبيدي، تاج العروس، ج13، ص411.

(30)ينظر: محمد بن جرير الطبري، (تـ:310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحـ: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م، ط1، ج24، ص41، 42، وأبو الحسن علي بن

أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الواحدي، (ت 468هـ)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ، ط1، ج22، ص460-463، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب والماوردي( ت 450هـ) النكت والعيون ، تحـ: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت، د.ط، ج6، ص149، وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (تـ: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964م، ط2، (19/ 89).

(31)ينظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم(تـ: 751هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحـ: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410هـ، ط1، ص557، ومحمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، (تـ: 982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، د.ط، ج9، ص63.

(32)ينظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (تـ: 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة، 1412هـ، ط17، ج6، ص3762، وعبد الكريم يونس الخطيب (تـ: بعد 1390هـ)، والتفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، د.ط، ج15، ص1307، 1308، ومحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(تـ : 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (29/ 329)، ومحمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، 1998، ط1، ج15، ص190، والزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، (29/ 241).

(33)أبو القاسم جارالله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (تـ 538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ط3 ، ج4، ص6 .

(34)ينظر: ابن القيم، تفسير القرآن الكريم، ص557، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص330.

(35)ينظر: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد البغدادي، (تـ 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحـ: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1400هـ، طـ2، ص660.

(36)ينظر: عبدالكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج15، ص1307، 1308.

(37)ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص660.

(38)ينظر: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (تـ 403هـ)، حجة القراءات، تحـ: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ-1997م، طـ5، ص734، وابن القيم، تفسير القرآن الكريم، ص558، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص330.

(39)عبدالكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج15، ص 1308.

(40)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص330.

(41)عبدالعظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ج2، ص 448.

(42)ينظر: بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ، دار المعارف، طـ3، ص488.

(43)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص343، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص6.

(44)ينظر: بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص449.

(45)ينظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، مجاز القرآن (تـ 209هـ)، تحـ: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، د.طـ، 1381هـ، ج2، ص312، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص6.

(46)ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (تـ 207هـ)،، معاني القرآن، تحـ: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف، مصر، طـ1، ج3، ص292، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (تـ 437هـ)، مشكل إعراب

القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، ط2، ج2، ص844، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص6.

(47)الطبري، جامع البيان، ج24، ص605، وينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ج24، ص325، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص60، وأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (تـ : 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحـ : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ط1، ج5، ص308.

(48)ينظر: الطبري، جامع البيان، ج24، ص606، والبغوي، معالم التنزيل، ج5، ص308.

(49)ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج6، ص342.

(50)ينظر: الطبري، جامع البيان، ج24، ص606، 607، والبغوي، معالم التنزيل، ج5، ص308، والخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص473، وأبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، (تـ 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، ج8، ص488.

(51)ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص486.

(52)عبدالكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج16، ص 1678.

(53)ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص615، والبغوي، معالم التزيل، ج5، ص309، وإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (تـ 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج22، ص253.

(54)ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي(تـ1371هـ)،، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ - 1946م، ط1، ج30، ص243، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص550، والزحيلي، التفسير الوسيط، ج3، ص2935.

(55)ينظر: تفسير المراغي، ج30، ص243.

(56)ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3977، 3979، 3980.

(57)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص100، وابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص56، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص440، وأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (تـ 395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، ج1، ص11، وابن منظور، لسان العرب ج3، ص71، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص265.

(58)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص 98، والأزهري، تهذيب اللغة، ج14، ص160.

(59)ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص440، وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 71، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص265.

(60)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص98، والأزهري، تهذيب اللغة، ج14، ص160، وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص71.

(61)ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص71، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص265.

(62)ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص56، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص11، 12.

(63)ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص56، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص440، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص11، وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص71، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص265.

(64)ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج18، ص257، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص155، والشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 415.

(65)ينظر: فخر الدين الرازي(تـ 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج21، ص 566، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص155، والشوكاني، فتح القدير، ج3، ص415.

(66)ينظر: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (تـ 1414هـ)، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب،1405هـ، ج3، ص38.

(67)ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج5، ص282.

(68)ينظر: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (تـ 333هـ)، تأويلات أهل السنة، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ - 2005 م، ط1، ج 7، ص262.

(69)الرازي، مفاتيح الغيب، ج 21، ص566.

(70)البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص252، وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11، ص 158.

(71)سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2320، 2321.

(72)ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص196، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص655، والمعجم الوسيط، ج2، ص667.

(73)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص455، وابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص1025، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص717.

(74)ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، (تـ 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ - 2000م، ط1، ج6، ص26، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص121.

(75)ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص 196، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص717، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص655.

(76)الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج4، ص1396.

(77)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج6، ص24، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص182، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص 96، وابن منظور، لسان العرب ج1، ص249، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص65.

(78)ديوان النابغة، تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط2، ص106.

(79)ينظر: ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج6،ص24، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص96، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص249، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص65.

(80)ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج10، ص272، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص182، والهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج1، ص308.

(81) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص250.

**(82)** ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص565، 566، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت: 468ه)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415ه، 1994م، ط1، ج2، ص602، والماوردي، النكت والعيون، ج3، ص11، والبغوي، معالم التنزيل، ج2، ص478.

(83)الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص565.

(84)الماوردي، النكت والعيون، ج3، ص11، وينظر: العز بن عبدالسلام (ت: 660ه)، تفسير القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، 1416ه- 1996م، ط1، ج2، ص110.

(85)محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ت: 1250ه)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، 1414ه، ط1، ج3، ص10.

(86)ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص182، والمعنى المعجمي لجب في الصفحة السابقة من هذا البحث.

(87)الفراء، معاني القرآن، ج1، ص172، وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج6، ص79، وابن منظور، لسان العرب، ج13، ص502.

(88)غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (تـ 850ه)، تحـ: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416ه، ج2، ص 26.

(89)ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، ص80، ومحمد بن عُزير أبو بكر العُزيريالسجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحـ : محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، 1416ه - 1995م، ط1، ص503، والهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج3، ص943.

(90)ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج5، ص465.

(91)ينظر: أمير فاضل سعد، غرائب الصورة القرآنية، دار الكتاب الثقافي، ص35.

(92)أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الغرناطي، (تـ 741ه)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحـ: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416ه، ط1، ج1، ص133.

(93)النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج2، ص26.

(94)الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص321.

(95)ينظر: الطبري، جامع البيان، ج20، ص 243، والواحدي، التفسير البسيط، ج18، ص 222، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 14، ص161.

(96)ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج 7، ص176، وابن دريد، جمهرة اللغة، ج 1، ص242، وابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص474.

(97)ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج2، ص136، والطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20، ص248، والواحدي، التفسير البسيط، ج18، ص 223، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج14، ص161، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص500.

(98)عبدالفتاح لاشين، صفاء الكلمة، دار المريخ، الرياض، 1403ه، 1983م، ص119.

(99)ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج2، ص136، والطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20، ص249، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص161.

(100) ينظر: ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص77.

(101) نفسه، ص77.

**(102)** ينظر: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (تـ 911ه)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394ه- 1974م، ج3، ص300.

## قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (تـ 1414ه)، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، بيروت، 1405ه.

2) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (تـ 885ه)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ط، د. ت.

3) ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، نهضة مصر، القاهرة، د.ت، د.ط.

4) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد البغدادي، (تـ 324ه)، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1400ه، ط2.

5) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، مجاز القرآن(تـ 209ه)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، د. ط، 1381ه.

6) أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد (تـ321ه)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

7) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (تـ 395ه) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه- 1979م.

8) أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني أبو على، (تـ421ه)،، الأزمنة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417ه، ط1.

9) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ، ط1 1946م.

10) إسماعيل بن حماد الجوهري (تـ:393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحـ: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ 1987م، ط4.

11) إسماعيل بن عمر ابن كثير، أبو الفداء (تـ 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحـ: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م.

12) أمير فاضل سعد، غرائب الصورة القرآنية، دار الكتاب الثقافي، بيروت، د. ط، د. ت.

13) تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1413هـ- 1993م.

14) جارالله محمود بن عمر الزمخشري (تـ:538هـ)، أساس البلاغة، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ ـ 1998م، ط1.

15) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

**16)** جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (تـ 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط. 1394هـ- 1974م.

17) الحسين بن محمد الأصفهانى، أبو القاسم المعروف بالراغب (تـ:502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحـ: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ، ط1.

18) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، أبو محمد (تـ : 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحـ : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ط1.

19) الخليل بن أحمد الفراهيدي(تـ:170هـ)، كتاب العين، تحـ: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، لبنان، د. ت، د. ط، ج4.

20) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (تـ 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1412هـ، ط17.

21) شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (تـ 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحـ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ - 1964م، ط2.

22) صالح علي صالح النصيري، الغرابة الصوتية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2018م.

23) عائشة محمد علي عبد الرحمن، بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ، دار المعارف، ط3.

24) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي ابن عطية، أبو محمد (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ط1.

25) عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة (ت: 403هـ)، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ-1997م، ط5.

26) عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: 1429هـ)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1413هـ - 1992م، ط1.

27) عبدالحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية، القاهرة، 1425هـ - 2004م، ط1.

28) عبدالفتاح لاشين، صفاء الكلمة، دار المريخ، الرياض، 1403هـ، 1983م.

29) عبدالكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، د.ط.

30) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (ت:276هـ)، غريب القرآن، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ، 1978م.

31) عبيد أحمد بن محمد والهروي، الغريبين في القرآن والحديث(ت:401هـ)، تح: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز– السعودية، 1419هـ - 1999م، ط1.

32) العز بن عبدالسلام (ت: 660هـ)، تفسير القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، 1416هـ- 1996م، ط1.

33) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي الخازن، أبو الحسن (ت:741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ، ط1.

34) علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الواحدي، أبو الحسن (ت 468هـ)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ، ط1.

**35)** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ، 1994م، ط1.

36) علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، أبو الحسن (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحـ: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ - 2000م، ط1.

37) علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (تـ:816هـ)، التعريفات، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ ـ 2003م، ط2.

38) علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أبو الحسن (ت: 450هـ) النكت والعيون ، تحـ: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت، د.ط.

39) فخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ط3.

40) فضل حسن عباس، الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، عدد4، 1409هـ ـ1989م

41) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت:817هـ)، القاموس المحيط، تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426هـ - 2005م، ط8.

42) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

43) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم(ت: 751هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحـ: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410هـ، ط1.

44) محمد بن أحمد الهروي الأزهري (تـ:370هـ)، تهذيب اللغة، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م، ط1.

45) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الغرناطي، أبو القاسم (تـ 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحـ الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ، ط1.

46) محمد بن جرير الطبري، (تـ310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحـ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م، ط1.

47) محمد بن عُزير أبو بكر العُزيري السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحـ : محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، 1416هـ - 1995م، ط1.

48) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (تـ 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، 1414هـ، ط1.

49) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الزَّبيدي، الملقّب بمرتضى (تـ1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحـ: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام الكويت، ضمن سلسلة التراث العربي، 1413هـ-1993م.

50) محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، أبو منصور (تـ 333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحـ د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1426هـ - 2005م، ط1.

51) محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، (تـ 982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، د.ط.

52) محمد بن مكرم ابن منظور(تـ711هـ)، لسان العرب، تحـ مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3.

53) محمد سليمان العبد، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع/ 36، مجلد9، 1989م.

54) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، 1998، ط1.

55) محمد عبدالرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف(تـ1031هـ)، تحـ د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ودمشق، 1410هـ، ط1.

56) مصطفى صادق الرافعي (تـ1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1393هـ-1973م، ط9.

57) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ ـ 2004م، ط4.

58) مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد، (تـ 437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحـ: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، ط2.

59) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (تـ 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحـ: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، ط1.

60) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق،، 1418هـ، ط2.

61) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء أبو زكريا (تـ 207هـ)، معاني القرآن، تحـ: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف، مصر، ط1.